فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما
اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا
مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا الى اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة عن
وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان
و وفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من
طاعتكم بدون قتل الحسين رضي الله عنه لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه
لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

نفلّق هاما من رجال اعزة ۝ علينا وهم كانوا اعق واظلما ۝

ثم امر بالذرية فدخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا احضر غداءه دعا علي ابن الحسين
واخاه عمر ابن الحسين رضي الله عنهما فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين
الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسيرون امامهم حتى انتهوا الى المدينة
وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي
الله عنه خمسين عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه الى كربلا سال عن اسم المكان لما وصل
فقيل كربلا فقال ذات كرب وبلا لقد مر ابي رضي الله عنه بهذا المكان عند مسيره الى
صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مهراق
دمائهم فسيل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون هاهنا ثم امر
رضي الله عنه باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله في يوم عاشورا سنة ستين
ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في لفظ
الكلب ذكره بن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق
رضي الله عنه كم تتاخر الرويا فقال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى
كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته رضي الله عنه فكان
الشمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين عاما
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير رضي الله عنهما الى نفسه بمكة وعاب يزيد
بالخلافة
بشربه

بشربه الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل
تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح ابن
زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري
وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شي يريدونه لعدوهم نسخة
ولتجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم وان ظفرت بهم فابحها ثلثا فسار فانهبها
مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن
حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم
فغلب اهل الشام وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين نسخة
والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جا في الحديث عنه وانهبها
صلى الله عليه وسلم انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم نهض بالجيش الى مكة
وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشا اعتل ومات فتولى امر الجيش حصين حصين
بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير رضي الله عنهما في المسجد
الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المشرفة
فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير
ساله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون
بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده
وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم
قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال
الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية
وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي
يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب
الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسع شهور وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)